

## تنمية مهارة الاستماع عند الطالب الجامعي

د. عبد الله بن خميس بن عبد الله المانعي<sup>(\*)</sup>.

### الملخص:

يتناول هذا البحث الاستماع اللغوي وأهميته في العملية التعليمية على المستوى الجامعي، ودوره في عملية الاتصال بين المحاضر والطالب، وكيفية تنمية هذه المهارة لدى الطالب، حيث إن مهارة الاستماع من المهارات التي تركز على مجموعة من العمليات العقلية المعقدة، وذلك لارتباط مهارة الاستماع مع مهارة التفكير، وهما مهارتان تمثلان الدور الرئيس في العملية التعليمية. فلا يمكن أن تتم العملية التعليمية دون استماع ولا يمكن أن يحدث استماع دون تفكير، فالتحدث مرسل، والمستمع مستقبل أو متلقي، وكلا الطرفين لا بد أن ينطلقا من الجانب العقلي الذي يمثل المحور الأساسي في عملية الاستماع.

الكلمات المفتاحية: مهارة؛ الاستماع، الطالب

### Developing Listening Skill for University Students

#### Abstract:

This research deals with the linguistic listening and its importance in the educational process at the university level, its role in the communication process between the lecturer and the student and how to improve this skill for the university student. This is so because the skill

(\*) محاضر بقسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة صُحار. سابقا. أستاذ مساعد بكلية أحمد بن محمد العسكرية

of listening is one of the skills that are based on a set of complicated mental processes, as it is linked with the skill of thinking. The two skills play the core role in the educational process; the educational process cannot take place without listening, and listening cannot occur without thinking. The speaker serves as a sender and the listener as a receiver, and both parties must proceed from the mental aspect which represents the main focus in the listening process.

Keywords: Developing -Listening Skill University Students

#### مقدمة:

الاستماع من أهم فنون اللغة، وله مكانة كبيرة في حياتنا، ويعد الخادم لكل مهارات اللغة الأخرى (التحدث، القراءة، الكتابة)، وهو وسيلة الإفهام في عملية الاتصال اللغوي، ويأخذ النصيب الأكبر من وقتنا -لاسيما في عصرنا- فعملية الاتصال الإلكتروني التي حدثت في عصرنا أعطت هذه المهارة أهمية بالغة الخطورة.

كما أن مهارة الاستماع لها أهمية قصوى في العملية التعليمية، لأنها جزء مهم في عملية التعليم بل هي أول ما يُبدأ به في العملية التعليمية منذ الصفوف الأولى وحتى الانتهاء من الجامعة، وكذلك في مراحل الدراسة العليا.

لذلك ارتأى الباحث تسليط الضوء على هذه المهارة المهمة في العملية التعليمية على المستوى الجامعي، وتقديم حلول لهذه المشكلة التي بدأت تمثل ظاهرة سلبية لدى الطالب الجامعي.

فمن التجربة العملية للعملية التعليمية في الجامعة وجدت شروفاً ذهنياً عند الطلاب، وانشغالاً عن المحاضرات التي كان من المفترض أن يركز عليها الطالب ويكون مستمعاً جيداً.

لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المهارة عند فئة تعليمية محددة وفي مرحلة علمية

محددة، وليبين أهمية مهارة الاستماع، وكيفية معالجة الخلل الذي يحصل بين المرسل (المتحدث)، والمستقبل (المتلقي)، ووضع حلول ومقترحات علمية وعملية.

#### دراسات سابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت بعضاً من جوانب موضوع البحث، هي:

- المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي، للباحثين: رافد صباح التميمي وبلال إبراهيم يعقوب. تناول الباحثان في هذه الدراسة المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وكان محور البحث هو عملية التواصل بشكل عام من خلال المهارات اللغوية الأربع، والوظائف التي تؤديها من منظور اجتماعي وفلسفي، وانعكاس ذلك على الأداء اللغوي للمتعلمين.
- المهارات اللغوية الأربعة في ظل الإصلاحات التربوي الجديدة، للباحثة: حنان عثمانة. تحدثت هذه الدراسة عن المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وانحصرت الدراسة في المرحلة المتوسطة من مراحل التعليم، وقامت الباحثة بربط المهارات اللغوية الأربع بمحتوى المناهج التي يتم دراستها في الجزائر، وذكرت في دراستها الحلول الممكنة لإصلاح المناهج بما يتوافق ويتلاءم مع التطور العلمي والتربوي الحديث.
- مشكلات تعليم مهارة الاستماع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث: محمد قاسم محمد غفور. خصص الباحث دراسته عن مهارة الاستماع للمتعلمين الذين يدرسون اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها تمثل أهمية كبيرة في مجال تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

واقترضت ضرورة البحث أن ينتظم تحت العناوين الآتية:

تعريف المهارة، وعناصرها، وشروطها، ومن ثم الحديث عن الاستماع، وتعريفه، وبيان أهميته،

وعلاقته بالمهارات اللغوية الأخرى (التحدث، القراءة، الكتابة)، وأنواعه.

وتتطرق البحث إلى الحديث عن الاستماع والتعليم، والأهداف المرتبطة بهما، وما ينبغي مراعاته، في درس الاستماع، والخطوات العملية لدرس الاستماع، وكيف نجعل الطالب مستمعًا جيدًا. ثم خُتِمَ البحث ببعض المقترحات والحلول التي تمثل وجهة نظر الباحث.

وبما أن البحث العلمي له مسار منهجي، فقد التزم الباحث في مساره البحثي بالمنهج الوصفي التحليلي.

## مهارة الاستماع Listening Skill

### أولاً: تعريف المهارة

لغة: عرّفها الرازي بقوله: المَهَارَةُ، بِالْفَتْحِ الحِدْقُ فِي الشَّيْءِ، وَقَدْ مَهَّرْتُ الشَّيْءَ أَمَهَّرُهُ بِالْفَتْحِ مَهَارَةً بِالْفَتْحِ أَيْضًا<sup>(1)</sup>. وقال الهروي: الماهر، الحاذق بكلّ عمل، ويقال: مَهَّرْتُ بِهَذَا الأَمْرَ أَمَهَّرُ بِهِ مَهَارَةً: إِذَا صرْتُ بِهِ حَادِقًا<sup>(2)</sup>. ومنه قوله: "المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ البِرَّةِ"<sup>(3)</sup>.

اصطلاحاً: هناك عدة تعريفات للمهارة منها:

1) تُعرّف المهارة على أنها "القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده مقياس مطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة"<sup>(4)</sup>.

2) وجاء في تعريف المهارة في معجم مصطلحات التربية بأنها "تناسق تحصيلي، أو عملية عقلية

(1) مختار الصحاح: 300/1.

(2) تهذيب اللغة: 159/6.

(3) أخرجه مسلم (798).

(4) اللغة العربية ومهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصصين: 15.

تبلغ درجة عالية من الكفاءة والمهارة بواسطة الممارسة والتمرين<sup>(1)</sup>.

(4) ويعرفها مان Munn بأنها "الكفاءة في أداء مهمة ما". ويميز بين نوعين من المهام: الأول:

حركي، والثاني: لغوي. ويضيف بأن المهارة الحركية هي: إلى حد ما لفظية، وأن المهارات اللفظية تعتبر

في جزء منها حركية<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق، أن المهارة: نشاط جسدي، يقوم به عضو من أعضاء الجسد؛ كالعقل، أو

العين، أو اللسان، أو اليد، وهو شيء يمكن أن يكتسبه الإنسان، أو يتعلمه عن طريق الممارسة

والتدريب، ويبدأ بالمهارات الصغرى، ثم الكبرى حتى يصل إلى الجودة وال إتقان، وهو أمر يمكن قياسه

من خلال أداء الفرد، والممارسة العملية له، ويختلف الأفراد في إتقانه بحسب مستوى الأداء، وما يملكه

الفرد من معلومات، ومفاهيم، ورصيد معرفي.

عناصر المهارة<sup>(3)</sup>:

للمهارة أربعة عناصر رئيسة:

(1) الوقت (2) الجهد (3) الإتقان (4) المعرفة

ويُشترط للمهارة شرطان:

الأول: أن يكون النشاط الذي يقوم به الإنسان موجّهًا نحو تحقيق هدف معين.

الثاني: أن يكون مرتبًا ومنظمًا من أجل إنجاز الهدف المنشود، والغاية المرجوة في وقت قصير قدر

الإمكان.

(1) معجم مصطلحات التربية والتعليم، جرجس ميشال، مادة (مهارة).

(2) المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها: 29.

(3) ينظر: المهارات اللغوية: 29-42. تنمية مهارة القراءة والكتابة: 19

## ثانيا: تعريف الاستماع

لغة: السِّيْنُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِيْنَانُ الشَّيْءِ بِالْأُذُنِ، تَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْءَ

سَمِعًا<sup>(1)</sup>. وقال ابن منظور: سمع: السَّمْعُ، حِسُّ الأُذُنِ، وَقَدْ سَمِعَهُ سَمِعًا وَسَمِعًا وَسَمَاعًا وَسَمَاعِيَّةً، وَسَمِعَهُ الصَّوْتِ وَأَسَمِعَهُ: اسْتَمَعَ لَهُ<sup>(2)</sup>.

اصطلاحاً: يعرف الاستماع بأنه "عملية عقلية تتطلب جهداً يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم معنى ما يقوله، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة"<sup>(3)</sup>.

وقيل المقصود من الاستماع هو "الإنصات، والفهم، والتفسير"<sup>(4)</sup>.

ويمكن تعريف الاستماع بأنه: عملية إنصات للرموز اللغوية التي تصدر من المتحدث، ثم فهم صحيح لهذه الرموز مع تفسير لها بتفكير سليم، ثم الحكم عليها في ضوء معايير مناسبة. وهي مهارة نامية، تتطور وتنمو بصورة تدريجية من خلال التعليم، والتراكم المعرفي، والمخزون اللغوي الذي يكتسبه الإنسان عن طريق حاسة السمع.

مراحل الاستماع<sup>(5)</sup>:

المرحلة الأولى: يتم فيها إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي.

- 
- (1) مقاييس اللغة: 102/3.
  - (2) لسان العرب: 162/1.
  - (3) طرق تعليم اللغة العربية: 146.
  - (4) في طرائق تدريس اللغة العربية: 305.
  - (5) المهارات اللغوية: 29-42. تعليم القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع: 26. فنون تدريس اللغة العربية: 69-99. تدريس اللغة العربية: 75-80.

المرحلة الثانية: فهم مدلول هذه الرموز اللغوية.

المرحلة الثالثة: إدراك الوظيفة الاتصالية، أو الرسالة المتضمنة للرموز، أو الكلام المنطوق.

المرحلة الرابعة: يتم فيها تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره.

المرحلة الخامسة: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها.

### أركان الاستماع:

الأول: متحدث / مُرْسِل.

الثاني: مستمع / مُسْتَقْبِل.

الثالث: أداة الإرسال / وسيلة.

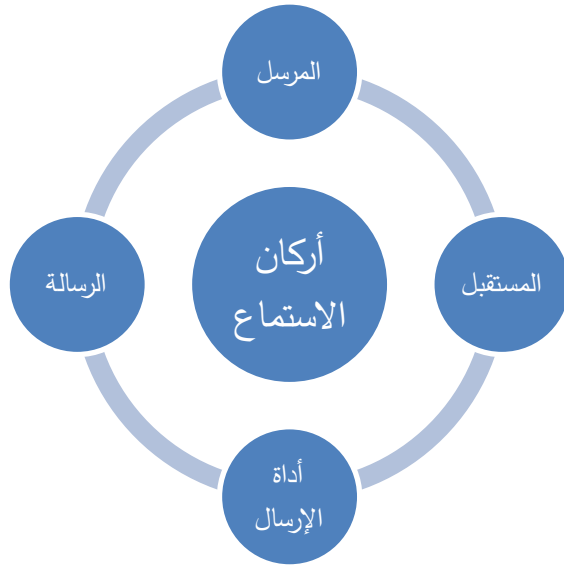
الرابع: رسالة / مضمون / محتوى.

المُرْسِل هو الذي يقوم بإنتاج المادة المسموعة، والمُسْتَقْبِل هو الذي توجه إليه الرسالة والذي

بدوره يقوم بفك الرموز وفهم المحتوى، وأما الوسيلة فهي الطريقة التي يتم من خلالها نقل المعاني

والأفكار وتميرير المحتوى من المرسل إلى المستقبِل، وأما الرسالة فهي المعلومات (المادة الخام) التي يرغب

المُرْسِل أو المتحدث إيصالها إلى المرسل إليه أو المستمع<sup>(1)</sup>.



### أهمية الاستماع:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (1).

يُعَدُّ الاستماع من المهارات المهمة إذ يعتمد بشكل أساسي على حاسة السمع التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من سبعة وعشرين موضعاً؛ لأنها من أدق الحواس وأرقاها، كما أنها تمثل عاملاً مهماً من عوامل الاتصال اللغوي.

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (2).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (3).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (4).

(1) سورة الأعراف، الآية: 204.

(2) سورة الإسراء، الآية: 36.

(3) سورة البقرة، الآية 20.

(4) سورة النساء، الآية: 58.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (1).

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (2).

وقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ (3).

فهذه النصوص وغيرها قدم الله فيها حاسة السمع على حاسة البصر؛ لأنها أهم حواس الإنسان، وأكثرها استعمالاً، ولأن الإنسان يدرك بحاسة سمعه مالا يدركه بغيرها. وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا العملية، حيث يلعب دوراً أساسياً في عملية التواصل بين البشر، وخاصة التواصل اللغوي، وهو الوسيلة الأساسية في تحقيق الفهم الذي ينبثق عن عملية التواصل.

وقد أوضحت بعض الدراسات أن نسبة 45% من الناس يقضون وقتهم في الاستماع (4)، وفي تقديري نسبة السماع عند الناس الآن تزيد على 45%، بسبب أننا تحولنا إلى مستقبلين، وذلك بسبب انتشار القنوات الفضائية، وأجهزة الهواتف المتنقلة، ومتابعة الأخبار والبرامج الأخرى، فالإنسان -يوميًا- يتعرض إلى كمّ هائل من الرسائل الصوتية التي تأخذ منه وقتاً طويلاً، وتتطلب منه استماعاً دقيقاً ومركزاً.

وقد ذكر أحد الباحثين العلاقة بين الاستماع والمهارات اللغوية الأخرى، من حيث الأداء

(1) سورة الإنسان، الآية: 2.

(2) سورة الأحقاف، الآية: 26.

(3) سورة محمد، الآية: 23.

(4) فنون تدريس اللغة العربية: 74.

والممارسة "بأن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتابًا كل يوم، ويتحدث بما يوازي كتابًا كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتابًا كل شهر، ويكتب ما يوازي كتابًا كل عام"<sup>(1)</sup>.

هذا إذا ما علمنا أن الثقافة العربية كانت تعتمد في بداياتها على ركني السماع والمشاهدة، حيث كان السماع يمثل الركيزة الأساسية في نقل المعارف والعلوم من جيل إلى جيل، ومن قرن إلى قرن. إن علماء المسلمين الأوائل كانوا يقولون: "أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل به، والخامس نشره.."<sup>(2)</sup>.

ويتواصلون بحسن الاستماع، قال محمد بن حفص: كن إلى الاستماع أسرع منك إلى القول، وإنَّ خطأ القول أشد حذرا من خطأ السكوت.

وقال الحسن: إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه<sup>(3)</sup>.

ومما يدل على أهمية الاستماع أن الطفل أول ما يبدأ عملية النطق؛ فإنه يبدأها بالمحاكاة للآخرين، وهذه المحاكاة مبنية على ما يتلقفه سمعه، وما يطرق أذنه من كلمات، وعبارات، وحروف، فهو يستمع أولاً ثم يردد ما يسمع، فالاستماع شرط في عملية النمو اللغوي لدى الإنسان عموماً ولدى الأطفال خصوصاً؛ لأنه يمثل مرحلة البناء والمخزون اللغوي للمصطلحات والمترادفات؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(4)</sup>. فقدم حاسة السمع على حاستي البصر والفؤاد.

(1) فنون تدريس اللغة العربية: 74، المرشد في تدريس اللغة العربية: 80.

(2) البيان والتبيين: 138/2.

(3) المرجع السابق.

(4) سورة النحل، الآية: 78.

الفرق بين الاستماع، والسماع، والإنصات، والسمع: فرّق علماء اللغة بين أربعة مصطلحات متعلقة بمفهوم الاستماع، وهي: السمع، والسماع، والاستماع، والإنصات، فعرفوا السمع بأنه: "الحاسة العضوية التي يتم من خلالها التقاط الأصوات، فهو اسم آلة لإدراك المسموع".

وأما السماع فيكون اسماً للمسموع يقال لما سمعته من الحديث هو سماعي، ويكون بمعنى السمع، تقول: سمعت سماعاً كما تقول: سمعت سمعاً، ويكون بقصد وغير قصد. وأما الاستماع فهو الاستفادة من المسموع بالإصغاء إليه، ويكون بقصد.

وأما الإنصات، فهو السكوت مع الإصغاء، والتركيز، والابتعاد عن المشتتات الذهنية<sup>(1)</sup>.

ولذلك نجد القرآن الكريم قد فرق بين هذه المصطلحات اللغوية بدقة متناهية، ففي حالة

السماع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(2)</sup>.

وفي حالة الاستماع قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(3)</sup>.

وفي حالة الإنصات مع الإصغاء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾<sup>(4)</sup>. وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾<sup>(5)</sup>.

### علاقة الاستماع بالمهارات اللغوية:

للاستماع أهمية كبرى في كونه فناً تركز عليه كل مهارات اللغة من تحدث، وقراءة، وكتابة،

(1) ينظر: لسان العرب: 162/8؛ الفروق اللغوية: 18/1، 49، 55، 118.

(2) سورة القصص، الآية: 55.

(3) سورة الأحقاف، الآية: 29.

(4) سورة الأعراف، الآية: 204.

(5) سورة الحج، الآية: 73.

فعلاقة الاستماع بالتحدث "تتجلى في أن التحدث يمثل فن التحدث، والاستماع يمثل جانب الاستقبال، ولا يمكن للمتكلم أن يكتسب اللغة إلا من خلال استماعه.. أضف إلى ذلك أن المستمع لو استمع إلى نماذج راقية فإنه، سيكتسب القدرة على التحدث بطلاقة" (1).

فلذلك توجد علاقة وطيدة بين الاستماع والتحدث؛ لأنه لا يمكن تصور وجود أحدهما دون الآخر.

وكذلك الحال بالنسبة للقراءة، حيث ترتبط المهارتان ببعضهما وتكوّنان علاقة تبادلية، من خلال الربط بين المهارتين أداءً ونتيجة، فالاستماع يتم من خلاله تحصيل الأفكار التي تتم عن طريق الأذن والتي بدورها تترجم الكلمة المسموعة لتصل إلى معناها.

وتشترك المهارتان في كونهما مهارتا إنتاج، و"تستند العلاقة بين القراءة والاستماع إلى جوهر هاتين العمليتين، والهدف الرئيس منهما، وهو "الفهم" (2).

كما أنه توجد علاقة بين مهارة الاستماع ومهارة الكتابة، فإتقان مهارة الكتابة يعتمد أساساً على الاستماع الجيد، الذي يمكن المتعلم من التمييز بين الحروف، والمستمع الجيد يستطيع أن يزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية، فيزداد تعبيره غنى وثروة (3).

ولذلك يعد الاستماع أحد فنون اللغة الأربعة، بل أولها، ثم يأتي بعد ذلك التحدث أو المحادثة، ثم القراءة، ثم الكتابة.

(1) مهارة التحدث العملية والأداء: 146.

(2) المرجع السابق.

(3) ينظر: تنمية مهارة القراءة والكتابة: 73؛ تدريس فنون اللغة العربية: 125.

## أنواع الاستماع:

ذكر الباحثون والدارسون من المختصين أنواعًا مختلفة من الاستماع، وذلك بحسب المجال الذي يركز عليه الباحث أو الدارس في بحثه ودراسته، ويمكن تقسيم السماع من منظور شخصي، واجتهاد فردي إلى قسمين رئيسين (1):

**الأول: الاستماع العام:** ويسمى، الاستماع السطحي، أو غير المركز، أو الهامشي، أو الاستماعي، وكل هذه الأنواع من الاستماع يمكن أن تندرج تحت مصطلح واحد وهو الاستماع العام.

**وعليه فالاستماع العام:** هو الذي يحدث بين شخصين وأكثر، وغير محدود بزمن، وموضوعه أو محتواه غالباً ما تكون عامة وليست محصورة في موضوع معين.

ونجد نسبة التركيز فيه ليست عالية، وتختلف من شخص لآخر، وذلك بحسب الأشخاص المستمعين من حيث مستواهم العلمي، والفكري، والعمرى، والمركز الاجتماعي، وكذلك الموقف الذي يحدث فيه الاستماع، والمؤثرات الداخلية والخارجية.

ومن أمثلة هذا النوع من الاستماع ما يحدث في حياة الناس العامة، أو الممارسات اليومية المتكررة؛ كالمجالس العامة، ومجالس السَّمَرِ، واللقاءات العائلية، وكذلك ما يُسمَعُ في وسائل الإعلام.

**الثاني: الاستماع الخاص (التعليمي):** ويسمى الاستماع اليقظ، أو المركز، أو النقدي، أو التحليلي، وهذا النوع من الاستماع يمكن أن يندرج تحت مسمى واحد وهو الاستماع الخاص أو التعليمي.

(1) ينظر: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها: 67-78؛ تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية: 79؛ المرجع في تعليم اللغة العربية (الجزء الأول): 415-441، تدريس فنون اللغة العربية: 69-99.

ومن ثم فإن الاستماع الخاص أو التعليمي: هو الاستماع الذي يحدث بين شخصين أو أكثر، ولكنه مقيد بعدد، ومحدود بزمن، ومحتواه غالبًا ما يكون علميًا، ومحصورًا بمواضيع محددة وغير مشتتة، وتكون نسبة التركيز فيه عالية والاهتمام به أكبر.

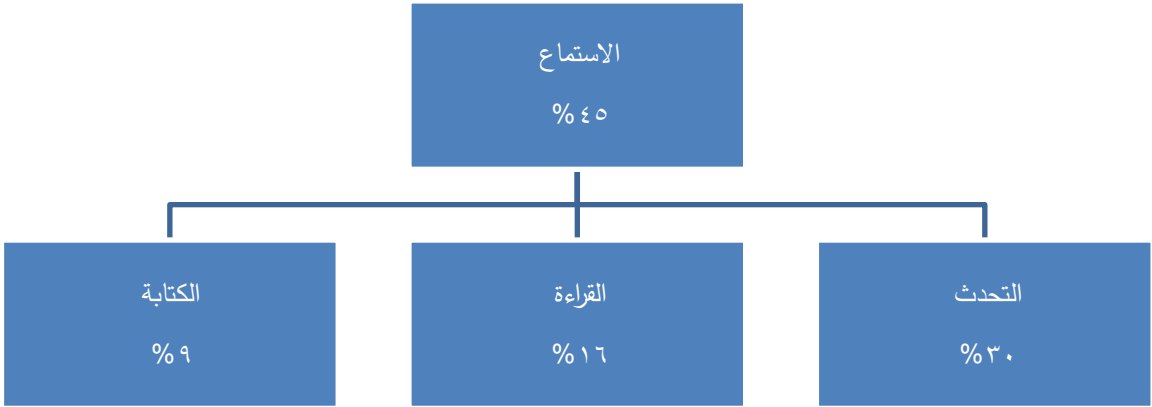
وهذا النوع من الاستماع لا يحضره إلا أصحاب الاختصاص، ومن له ميول أو اهتمام بما يتم طرحه في مجلس الاستماع، ومن أمثلة هذا النوع من الاستماع ما يُعقد من دورات ومحاضرات علمية، وندوات ثقافية وفكرية، ومجالس وأندية ومقاهي أدبية، سواء كانت رسمية كالذي يحدث في الجامعات والكليات والمعاهد وغيرها، أو غير رسمية كالذي يقام في المساجد والأندية، والمؤسسات الثقافية العامة، والأماكن العلمية الخاصة.

### الاستماع والتعليم:

"إن الاستماع عامل مهم في عملية الاتصال، فقد لعب دورًا هامًا في عملية التعليم والتعلم على مر العصور"<sup>(1)</sup>، لذلك فإن مهارة الاستماع من أهم المهارات التي يتم استخدامها في العملية التعليمية، بل هي أول مهارة تستخدم في التعليم في جميع مراحلها ومختلف مستوياته، فالإنسان يبدأ مراحل تعلمه مستمعًا، ثم متحدثًا؛ فهذا يعد الاستماع وسيلة رئيسة للمتعلم، ويمارس في أغلب جوانبه التعليمية. فالاستماع جزء رئيس في معظم برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدمت في هذا المضمار. فقد كشفت بعض الدراسات أن تلاميذ المدرسة الثانوية في بعض هذه البلاد يخصصون 30% من برنامج تعليم اللغة للحديث، و16% للقراءة، و9% للكتابة، و45% للاستماع<sup>(2)</sup>.

(1) فنون تدريس اللغة: 71.

(2) المرجع السابق: 72.



وهذا يعطينا مؤشراً على أهمية مهارة الاستماع، وأنه ينبغي أن تلقى عناية فائقة، واهتماماً كبيراً في العملية التعليمية، كونها أول مهارة يستخدمها المتعلم إذا رغب في التعلم، وأراد اكتساب المعرفة، واتقان بقية المهارات اللغوية من تحدث، وكتابة، وقراءة.

### أهداف الاستماع في العملية التعليمية<sup>(1)</sup>:

الهدف من مهارة الاستماع هو إحداث تغيير، أو تعديل في السلوك اللغوي لدى الطالب، من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعددة والمتنوعة؛ لذلك توجد مجموعة من الأهداف ينبغي تحقيقها من خلال استخدام وتنمية مهارة الاستماع لدى الطالب، وتمثل هذه الأهداف فيما يأتي:

1. إكساب الطالب القدرة على ترك عادات الاستماع السلبي، وتنمية وتطوير مهارات الاستماع الإيجابي والفعال.

2. امتلاك الطالب القدرة على الاستماع بصورة صحيحة، وعناية فائقة، مع الاحتفاظ بقدر كبير من المفاهيم والحقائق.

3. تنمية القدرة على التذكر لدى الطالب بشكل منظم ومرتب ومتسلسل.

(1) ينظر: طرائق تدريس اللغة العربية: 103-104.

4. تمكين الطالب من تنظيم وترتيب المعلومات والأفكار التي يتلقاها بالسماع، مع فهمها فهماً صحيحاً.
5. التعرف على الأصوات اللغوية، وتمييز بعضها عن بعض مع الحركات الطويلة والقصيرة، والتمييز بينها، مع القدرة على التمييز بين الكلمات والمعنى المقصود منها.
6. التمييز بين الأصوات المتشابهة من حيث المخرج والصفة، والمتجاورة من حيث المخرج والصفة أيضاً.
7. التعرف على الأصوات المشددة، وكيفية نطقها، مع معرفة التنوين بأنواعه الثلاثة، وكيفية نطقه.
8. الربط بين الصوت المنطوق، والصوت المكتوب، والتمييز بينهما مع القدرة على معرفة وإدراك الكلمات التي يسمعها.
9. مقدرة الطالب على تصنيف الأفكار المطروحة في المادة السمعية، وإجراء المقارنة بينها، وإيجاد العلاقات المعنوية بين الأفكار الكلمات والمفاهيم والحقائق.
10. قدرة الطالب على وضع كلمات اللغة في سياقات مختلفة، والتدريب على نطقها.
11. إيضاح المعاني لبعض الكلمات، وربطها بالنطق السليم والصحيح.
12. قدرة الطالب على استخلاص الأفكار الأساسية من المادة العلمية المسموعة، والتمييز بينها وبين الأفكار الفرعية.
13. القدرة على التفكير الاستنتاجي والتوصل إلى المعاني والتمييز بينها من خلال النص المسموع.
14. تمكين الطالب من الحكم على مضمون ومحتوى المادة العلمية المسموعة ضمن معايير موضوعية.
15. قدرة الطالب على تقويم محتوى ومضمون المادة العلمية وتشخيصها ومعالجتها.

## ما ينبغي مراعاته في درس الاستماع:

- (1) عدم السرعة.
- (2) عدم رفع الصوت.
- (3) اجتناب المؤثرات الصوتية، والمشتتات الذهنية.
- (4) لفت انتباه الطلاب بشكل دائم ومستمر.
- (5) شخصية المعلم تكون حاضرة ومؤثرة.
- (6) التكرار إذا لزم الأمر.

## الخطوات العملية لدرس الاستماع:

- (1) تهيئة الطلاب لمادة السماع.
- (2) تقديم المادة العلمية بأسلوب يتناسب مع مستوى الطلاب.
- (3) تجهيز المادة العلمية، والإعداد لها قبل درس الاستماع.
- (4) مناقشة الطلاب في المادة المسموعة بحسب مستوى الطلاب.
- (5) استماع الطلاب لبعضهم بعضاً من خلال المشاركة (تدوير النطق بين الطلاب).

## كيف نجعل الطالب مستمعاً جيداً؟ حلول ومقترحات:

يعاني الأساتذة في مختلف المؤسسات العلمية ومنها الجامعات والكليات والمعاهد من عدم انتباه الطلاب وانشغالهم عن المادة العلمية (المادة المسموعة) في المحاضرات، فبعض الطلاب ينشغل عن المحاضر، ويشرد ذهنه عن المادة العلمية، بل بعض الطلاب يصل به الحال إلى النوم؛ لذلك تكون مهمة الأستاذ في هذه الظروف كبيرة، ويتطلب منه جهداً مضاعفاً، واستخدام وسائل متعددة ومتنوعة

حتى يلفت انتباه الطلاب، ويجعل تركيزه داخل المحاضرة.

وعليه فإن الباحث يقدم مجموعة من الحلول يمكن أن تعين المحاضر على إلقاء مادته العلمية وشد انتباه المستمعين إليه، ولفت أنظارهم إلى ما يريد قوله بتركيز وانتباه.

وكما أننا نلقي باللوم على الطالب على عدم انتباهه وتركيزه في المحاضرات؛ فإن الأستاذ عليه مسؤولية كبيرة أيضا في استخدام الوسائل العلمية التي تُلفت انتباه الطالب، وتوقظه من غلفته أثناء المحاضرة، وتشغل ذهنه وعقله.

لذلك فإن البحث يقدم مجموعة من الخطوات العملية التي ينبغي أن يقوم بها المحاضر، وهي كالآتي:

- (1) إيمان المحاضر بقدرات الطلاب وإمكاناتهم وعدم رسم صورة ذهنية سلبية مسبقة عن الطلاب.
- (2) التحضير المسبق للمحاضرة، من خلال وضع المحاضرة في أفكار متسلسلة، ونقاط محددة.
- (3) إبعاد الطالب عن المشتتات الذهنية داخليا وخارجيا.
- (4) الاهتمام والتركيز على المادة العلمية، وعدم الالتفات إلى تصرفات وحركات الطالب إلا إذا اقتضت الضرورة.
- (5) حذر بنظره إلى جميع الطلاب، ولا تُبعد نظره عنهم، واستعمال الحادثة الفردية معهم إذا اقتضت الضرورة.
- (6) التحلي بالمرونة حينما يبدي الطالب وجهة نظره، أو ما يرد من وجهات نظر مختلفة من الطلاب.
- (7) ينبغي أن يظهر من الأستاذ تفاعل لما يطرحه على الطلاب: إما بالإشارة، أو بالتحدث، أو الحركة الجسدية التي تجسد المعنى وتتفاعل معه، أو من خلال الصوت بحيث لا يكون الحديث على وتيرة واحدة، بل ينبغي أن يتراوح الصوت بين انخفاض وارتفاع، وتغيير نبرة الصوت بما

ينسجم مع المعاني والأفكار، مع الحركة المستمرة بين الطلاب واجتذاب الوقوف في مكان معين، أو في زاوية واحدة داخل القاعة.

- (8) محاولة اكتشاف المعلومات الخفية أو المعنى البعيد من خلال ما يطرحه الطالب.
- (9) تعليم الطلاب وتربيتهم مراعاة الآداب العامة في المحاضرة، كهيئة الجلوس، والاستئذان عند الرغبة في الحديث، أو الخروج، أو غير ذلك.
- (10) التحفيز والتشجيع للطلاب بكلمات مليئة بالطاقة التي تلهب حماسهم، وتوقظ مشاعرهم وأحاسيسهم، وتغرس فيهم حب العلم والمعرفة.
- (11) مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وفتح باب المشاركة للجميع.
- (12) استخدام أدوات تعليمية مساعدة، كأدوات التسجيل، أو العرض المرئي.
- (13) استخدام اللغة المناسبة للطلاب دون الإخلال بمبادئ اللغة العامة، ولا حرج من ذكر بعض الكلمات التي لم يألفها الطالب والوقوف معها أثناء الشرح لبيان معناها كمنشط ذهني للطلاب.
- (14) تكليف الطلاب بالكتابة داخل المحاضرة، وتسجيل المعلومات المهمة والجديدة التي يتم طرحها من قبل المحاضر.
- (15) إشغال الطلاب ببعض التكاليف داخل المحاضرة، كتكليف أحد الطلاب بالشرح أمام زملائه من خلال مادة علمية متفق عليها.
- (16) استخدام لغة الحوار حتى ولو كان أحياناً خارج مادة المحاضرة، كسؤال أحد الطلبة عن اسمه، ومستواه الدراسي، وميولاته العلمية، وخطته المستقبلية، وطموحه في الحياة، وأهدافه التي ينوي تحقيقها.
- (17) تحريك بعض الطلاب داخل قاعة المحاضرة إذا استدعى الأمر ذلك، كفتح الباب، وغلق النافذة، وتنبيه زميله بجواره، والسماح للطلاب ببعض الممارسات أو التصرفات، كشرب الماء؛ لأنه يساعد

على انتباههم، وتنشيط أذهانهم.

- (18) استضافة أحد الأساتذة لإلقاء كلمة أمام الطلاب سواء فيما يخص المادة العلمية أو غيرها.
- (19) طرح الأسئلة السريعة والمفاجئة على الطلاب.
- (20) استعمال الترغيب والترهيب من خلال تذكير الطلاب بالجائز والمنوع، والحقوق والواجبات، وما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله، من الناحية القانونية والشرعية، وما يترتب على تصرفات الطلاب، وانعكاس ذلك على المستوى التحصيلي للطلاب.

#### خاتمة البحث ونتائجه:

من أهم النتائج التي توصل لها البحث ما يأتي:

- (1) الاستماع استقبال سمعي للمادة المسموعة، أو الرمز، أو الصوت، ثم فهم، وتحليل، وتفسير.
- (2) ينبغي تنمية مهارة الاستماع من خلال مركبات علمية وخطوات عملية.
- (3) الاستماع هو المهارة الأولى التي يتم من خلالها عملية الاتصال اللغوي.
- (4) من يتقن مهارة الاستماع يمكنه إتقان المهارات اللغوية الأخرى.
- (5) الاستماع هو الجزء الأساسي في عملية التعلم والتعليم.
- (6) الاستماع ينبثق منه الفهم الصحيح، ومن ثم تتم عملية التحليل الصحيح.
- (7) الطالب الذي يمارس عملية الاستماع بالشكل العلمي الصحيح يكون طالبا متميزا وناجحا في مشواره العلمي.
- (8) تنشيط عملية الاستماع لدى الطالب الجامعي تتم من خلال خطوات عملية وعلمية.
- (9) السيطرة الذهنية على الطالب تتم من خلال ممارسة عملية الاستماع بطريقة علمية صحيحة.

10) مهارة الاستماع من المهارات المهمة في وقتنا المعاصر.

### المصادر والمراجع:

- 1- إسماعيل، زكريا. طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 1415هـ-1995م.
- 2- البجة، عبد الفتاح، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها. دار الكتاب الجامعي، العين، الطبعة الرابعة. 1437هـ-2016م.
- 3- البصيص، حاتم حسين. ، عوامل تنمية القراءة والكتابة. وزارة الثقافة السورية. 1432هـ-2011م.
- 4- الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. مكتبة الهلال، بيروت. 1423 هـ-2002م.
- 5- الجعافرة، عبد السلام يوسف. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن. 1432هـ-2011م.
- 6- حبيب الله، محمد. أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق. الطبعة الثالثة دار عمار، الأردن. (1430هـ-2009م).
- 7- حنا، سامي عياد. والناصر، حسين. كيف أعلم القراءة للمبتدئين؟. دار الحكمة للنشر، البحرين. 1413هـ-1993م.
- 8- الدليمي، طه. تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجية. الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث، الرياض. 1430 هـ-2009م.
- 9- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت. 1420هـ-1999م.

- 10- الرشيدى، سعد. وصلاح سمير. التدريس العام وتدریس اللغة العربية. الطبعة الأولى مكتبة الفلاح للنشر، الكويت. 1419هـ-1999م.
- 11- زقوت، محمد شحادة. المرشد في تدریس اللغة العربية. الطبعة الثالثة، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين. 1434هـ-2013م.
- 12- سعادة، جودت أحمد، تدریس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. الطبعة الأولى دار الشروق، القاهرة. 1413 هـ-1993م.
- 13- السيد، محمود أحمد.. في طرائق تدریس اللغة العربية. الطبعة الأولى، منشورات جامعة دمشق. 1417هـ-1997م.
- 14- الشنطي، محمد صالح. فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه. الطبعة الخامسة، دار الأندلس، السعودية. 1422هـ-2001م.
- 15- صباح، التميمي رافد، وإبراهيم، يعقوب بلال. المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي، مجلة مداد الآداب، العدد الحادي عشر، 1436هـ - 2015م.
- 16- الصوفي، عبد اللطيف. فن الكتابة والتعبير: أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها. دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية. 1430هـ-2009م.
- 17- طعيمة، رشدي أحمد. الناقه، محمود كامل. طرائق تدریس اللغة العربية لغير الناطقين بها. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو مطبعة المعارف الجديدة، الرباط. 1424هـ-2003م.
- 18- طعيمة، رشدي أحمد. الناقه، محمود كامل، تعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. 1405 هـ-1984م.
- 19- طعيمة، رشدي أحمد. علاء الدين، محمد. تعليم القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور

- متنوع. الطبعة الأولى دار الفكر العربي، القاهرة. 1427هـ - 2006م.
- 20- طعيمة، رشدي أحمد. ومناع محمد السيد. تدريس العربية في التعليم العام - نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة. 1420هـ-2000م.
- 21- طعيمة، رشدي أحمد:
- \* الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها وتطويرها وتوعيمها. دار الفكر العربي، القاهرة. 1418هـ-1998م.
- \* المرجع في تعليم اللغة العربية (القسم الأول، القسم الثاني)، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- \* المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة. 1424هـ-2004م.
- 22- عامر، فخر الدين. طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية. الطبعة الثانية، عالم الكتب، لبنان. 1420هـ-2000م.
- 23- عبد الباري، ماهر شعبان. مهارات التحدث العلمية. الطبعة الأولى دار المسيرة، الأردن. 1432هـ-2011م.
- 24- عبد الحميد، عبد الحميد عبد الله. الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية. الطبعة الأولى الكويت. 1418هـ-1998م.
- 25- عبد القادر، أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، الطبعة الخامسة، دار النهضة المصرية، القاهرة. 1406هـ-1986م.
- 26- عبد الله، علوي طاهر. تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية. دار المسيرة، الأردن. 1431هـ-2010م.

- 27- عبد المجيد، صلاح. تعلم اللغات الحية وتعليمها. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان. 1401هـ-1081م.
- 28- عثمانة، حنان، المهارات اللغوية الأربع في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيري، الجزائر 2010م/2011م.
- 29-العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 30-عليان، أحمد فؤاد، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم، الرياض. -1419هـ. 1999م
- 31-عيودات، عبد الله. الكتابة الفنية: مفهوما، أهميتها، مهاراتها، تطبيقاتها. الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن. 1432هـ-2011م.
- 32-غفور، محمد قاسم محمد، مشكلات تعليم مهارة الاستماع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: دراسة تحليلية تقويمية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. 1435هـ-2014م.
- 33- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق. 1399هـ-1979م.
- 34- فضل الله، محمد رجب:
- \*الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية. الطبعة الأولى عالم الكتب، القاهرة. 1418هـ-1998م.
- \*عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمه. الطبعة الثانية عالم الكتب، القاهرة. 1428هـ-2008م.

- 35- أبو مغلي، سميح. الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. الطبعة الثانية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن. 1427هـ-2007م.
- 36- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين. لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت. 1414 هـ-1993.
- 37- ميشال، جرجس. معجم مصطلحات التربية والتعليم. الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت. 1425هـ-2005م.
- 38- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 39- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت. . 1422هـ-2001م.
- 40- يونس، فتحي علي. أساسيات تعليم اللغة العربية. دار الثقافة للطباعة والنشر، قطر. 1397هـ-1977م.